ثقافة

إشراف/فاطمة رشاد ناشر

تكريم الشاعرة جوهرة الصحراء في لبنان والمغرب

محمد البرعي / نادرة عبد القدوس :

مـن المتوقـع أن تنظم الجمعية الخيرية لمسـاعدة المسـنين اللبنانية يوم الأحد الموافق 19 /7 / 2009م حفلها الخيري السـنوي بفندق ريجنسـي بلس بيروت، حيث سـيتم خلاله تكريم نخبة من الشـخصيات الفنيـة والاجتماعية في مقدمتها الفنانة مادونا، الشـاعرة جوهرة الصالح، الشـاعرة سعاد العشـي، الفنان جمال سليمان، الفنان سمير يزبك.

وفي تصريح للمنسق الإعلامي لقناة (أي آر تي) الزميل محمد البرعي أكد أن الشاعرة السـعودية جوهرة الصحراء سـتنتقل من بيروت إلى الدار البيضاء حيث سيتم تكريمها للمرة الثالثة من قبل وزارة الثقافة والإعلام المغربية.

وفـي سـؤالها من قبـل البرعي عـن تكريمها من خـارج وطنهـا والاهتمام الإعلامـي الخارجي بها، ولماذا عدم الاهتمام بها داخلياً رسـمياً أو إعلامياً؟ أجابت الجوهرة : «لا تسألوني أسألوهم».

وتشـتهر جوهرة إضافـة إلى كتابة الشـعر والرواية بالمشـاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية.

وهذه نبذة موجزة عن الشاعرة الجوهرة :

- الجوهرة بنت محمد الصالح (جوهرة الصحراء)
حرم سمو الأمير خالد بن عبدالله بن محمد عبدالرحمن آل سعود
- أم لطفلين عبدالرحمن وسلطان
- سيدة أعمال ومجتمع وشاعرة وأديبة وكاتبة صحفية
- صدرت لها رواية (أبداً لن أنساك) طبعة ثانية ، لها ديوان شعري جاهز للطبع
- تكتب حالياً روايتين ، الأولى «قصة فيلم» والثانية «قصة مسلسل»
- عضـو في العديـد من الجمعيات والمؤسسـات الاجتماعية فـي مقدمتها اللجنة النسائية العليا للخدمات الاجتماعية والنسائية التي ترأسها الأميرة سارة العنقري
- كتبت الشعر وعمرها 15 عاماً
- حصلت على دورات في فنون التجميل والأزياء من لبنان ومصر
- لها العديد من المشاركات المحلية والعربية والدولية
- حضـرت مؤتمـرات وندوات شـعرية وأدبيـة بالمغرب (جمعية فاس سـايس للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) .

إسهامات الكويت في الثقافة العربية 1-2

الكويت احتضنت كوكبة من العقول العربية اللامعة

فهد العسكر من الشعراء الذين تعلقوا بالتراث تعلقاً عقدياً اختلط في بعض الأحيان بالدين

تتشـعب إسـهامات الكويت في الثقافة العربية إلى حد يصعب حصرها في محاور محددة، أو مجالات دون غيرهـا، ولهذا يسـتحيل الحديث عنها في دراسـة، أو محاضـرة واحدة، كما يتعـذر إنصافها أو تقديرها حق قدرهـا، مهما كتـب عنها هنا وهناك علـى الرغم من أهميتها.

ذلك مما جاء في تقديم الأستاذ بدر سيد عبدالوهاب الرفاعـي الأميـن العـام للمجلـس الوطنـي للثقافة والفنـون والآداب في دولـة الكويت للكتـاب الصادر عن المجلس المذكور والموسـوم «إسهامات الكويت في الثقافة العربيـة» الذي تم توزيعه مجاناً مع العدد «363» من سلسلة عالم المعرفة (مايو) 2009.

د. يحيى قاسم سهل المحامي

ويعـد الكتـاب إصـدار خاص بأعمال النـدوة التي دعـت إليها «المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم» فـي 11و12 أكتوبـر 2002 تحـت عنـوان «إسـهامات الكويت فـي الثقافة العربيـة» التي نظمتهـا بالتعاون مـع المجلـس الوطنـي للثقافـة والفنـون والآداب فـي دولـة الكويت.

ويتضمن الكتاب سـبعة بحوث إلى جانب التقديم وكلمات افتتاح الندوة، إضافة إلى ملحق الصور..

1 - شخصيات عربية رائدة أبدعت في الكويت «الكويت حاضنة ثقافية»

ذلـك هو عنـوان البحـث الأول للدكتـور صلاح فضـل «مصر» وقـد أشـار البحـث إلـى أهمية التهجـين وأثـره البالـغ فـي تشـكيل معالـم الثقافـة العربية وبنهضتهـا، والنمـوذج الأول للتهجـين مـا جـرى فـي مصر خـلال النصف الثانـي من القرن التاسـع عشـر والعقـود الأولى مـن القـرن العشـرين، النموذج الثاني مـا حدث في الكويت خلال النصـف الثاني من القـرن ذاته. وفيمـا يتصـل بالنمـوذج الأول فقد كانـت القاهرة والإسـكندرية بمثابـة الحاضنـة التي أحسـنت اسـتقبال الـرواد الطليعيـين من أبناء الشـام خاصة الذين أشعلوا جذوة النهضـة الثقافيـة العربية في مجالات:

الصحافـة والنشـر والمسـرح والسـينما والموسـيقى وغيرهـا. وقـد تبنت مصـر مشـروعاتهم وهيـأت لهم مـا يسـميه مؤرخو الحضارة «المجال الحيوي اللازم» للنمـو والرعايـة، بما يتسـم به من أفق مدني وتسـامح ضروري وحريـة كافية، حتـى تزدهر في رحابـة هـذه الفنـون وتلتحـم بنسيج مشروعها الوطني.

العش الكويتي الوثير

كانـت الكويـت هـي النموذج الثانـي للتهجين، فقـد احتضنت الكويـت كوكبـة مـن العقـول العربية اللامعة وضـع بها ومعها مشـروعه الثقافـي الخطيـر، وأتـاح لهـا فـرص الإبـداع ما سـيظل يقترن بتاريخهـا ويلتحم بمشروعها..

وقـد أسـهمت تلـك الكوكبـة فـي إثارة الشـعلة، وهي شـعلة اسـتمدت زيتها من أرض الكويت وذكاء بنيتها وحماسـهم وقدرتهم على الاختيار والاسـتثمار ورعاية الشعلة الموقدة حتى لا تنطفئ.

وبـروح الناقـد لا المـؤرخ، ذكـر الباحـث البدايـة الحقيقيـة للمشـروع الثقافـي فـي الكويت احتضانهـا عـام 1958م للدورة الرابعـة لمؤتمـر الأدبـاء العـرب ثم إصـدار مجلة العربـي بإدارة واحد مـن أكبـر علمـاء العروبة أدبائهـا هـو الدكتـور أحمـد زكي، وأسترسـل الباحث راصداً مجموعـة من الإعلام العرب الذين توالـوا علـى مجلـة العربـي بما فيهم قائـد طاقـم التحرير المبدع الصامت أبو المعاطي أبو النجا.

وذكـر كذلـك الذيـن مـروا بالكويـت حينها وتركـوا بصمات أمثال أمـين نخلة وأمين الريحاني والزعيـم النهضـوي التونسـي عبدالعزيـز الثعالبـي والمفكـر الإسـلامي العظيـم تلميـذ محمد عبده الأستاذ رشيد رضاء صاحب المنار.

وفيمـا يخـص مجـال النشـر الثقافـي ودور الإعـلام العربـي فـي هـذا المجـال الذين أنشـأه ورعاه الشـاعر الكويتـي والمثقف الكبيـر الراحـل أحمـد العرواني وأسند رئاسـة تحريرها لعدد من قـادة الفكـر والثقافة فـي الوطن العربـي. وقـد تمثل هذا النشـر في مجموعـة السلاسـل العربية من أهمها سلسـلة «من المسـرح العالمي الشـهرية برئاسة د.محمد إسـماعيل موافـي، الـذي كان مشـرفاً على صـدور نظيرتها في مصـر قبل ذلـك د. طـه محمود طـه. ومجلـة «عالـم الفكـر» الفصليـة الأكاديميـة الرصينـة التي صـدرت 1970م وأشـرف عليها كبير علمـاء الأنتروبولوجيا العرب المفكـر د. أحمـد أبو زيد. وكذلك سلسـلة «عالـم المعرفة» الشـهرية التـي مـلأت المكتبات الغربيـة بنماذج فاتنـة من الكتب المؤلفـة والترجمة، والتي أشـرف عليهـا منذ بداية صدورها 1978م حتـى الآن المفكر العربـي الكبير د. فؤاد زكريا..

ويصعب الحديث فـي هذا المقام المطبوعـات الكويتية التي تنشـر في العالـم العربي وخارجه، وذلك مـن جهة، ومن الأخرى لا يتسـع المجال لذكر الإعـلام العرب الذين نهضـوا بـدور عظيم فـي مجال التعليـم والجامعـة فـي الكويـت أمثـال الرئيـس الأول لجامعـة الكويـت د. عبدالفتاح إسـماعيل ود. عبدالوهـاب البرنـس والعديد من قادة الفكر أمثال د. عبدالعزيز كامـل وعبدالمنعم النمـر، وأحمد كمـال أبـو المجـد وعبدالسـلام هـارون وشـوقي ضيـف وزكي نجيب محمود، وشـاكر مصطفى وحسين مؤنس.... ألخ.

وقـد حظيـت ورقـة د. صلاح فضل بنقاشـات واسـعة أسـهم فيهـا أكاديميـون وخبـراء فـي الشـأن الثقافـي والأدبـي مـن الكويـت وغيرهـا وأهـم تلـك المناقشـات تركـزت فـي إتمـام النقـص المتعلـق بإعـلام عـرب آخريـن أسـهموا في المشـروع الثقافـي الكويـت غيـر المصريين أمثال قسـطنطين زريق وسليمان حزين والانجليزي أيفور جيمنجج الذين وضعوا الدراسـة التي على أساسها أنشئت جامعة الكويت.

إضافـة إلـى عوامـل ازدهـار الثقافـة ونموهـا فـي الكويـت وأهمهـا الحريـة وغيـاب النوايا الأيديولوجيـة ثـم إن المشـروع الكويتـي انطلـق من الـكل إلى المشـروع الحضاري العربي بدليل أن المجلـة سـميت «العربي» ولم تسـم الكويت بمعنـى العناية في المشـروع للشـأن العربي ولعطاء الحضـارة العربية فـكان التفاعل من قبـل تلك الكوكبـة من رجال الثقافة والفكر العرب.. إلخ

2 - فهد العسكر وآفاق التنوير

وصفـت الأسـتاذة الدكتـورة نوريـة الرومـي أسـتاذ الأدب العربي الحديـث (جامعة الكويت) فهد العسـكر بأنه: (من الشـعراء الذيـن تعلقـوا بالتـراث تعلقـاً عقديـاً اختلط في بعـض الأحيان بالديـن ولكنـه كان مفتوح الفعل رحب الوجدان ولقد تراوح شـعره التنويري بين الاتجاه الرومانسـي والاتجـاه الواقعي) واستشـهدت بمجموعـة من قصائـده لتؤكد ما ذهبت إليه.

وقـد رصـدت الباحثـة حيـاة العسـكر الاجتماعيـة وبداياتـه الأولـى المتمثلـة فـي المجتمـع التقليـدي المحافـظ الـذي عـاش فيه وحتـى بداية تشـكله وتأمله لبعـض التقاليـد والعـادات الموروثـة ومـا عانـاه مـن هـذا المجتمع الذي رمـاه بالإلحاد تارة وبالمروق تارة أخرى.

وتنـاول البحـث فهد العسـكر كأحد رواد الإصـلاح في الكويت وذلـك من خـلال قصائـده التي مجـدت المعرفة والعلـم والاهتمام بالشـباب بوصفهـم عـدة المسـتقبل وهـم الأمل فـي حمل مشاعل الحرية والحضارة.

وقـد حظيـت المـرأة الكويتيـة بنصيـب كبير مـن أشـعار فهد العسـكر بوصـف أن النهضـة أو التنويـر مرتبطـان بتخليـص المجتمـع مـن التقاليـد الباليـة وأهمهـا إهمـال نصفـه وهـي المرأة.

لذلك تناولـت الباحثة موقف بل رؤية فهد العسـكر فـي الإصلاح السياسـي والقومـي وانفتاحـه على الآخر علـى الرغم من ثقافته التقليدية المحدودة.

وخلصت فـي بحثها إلى القول: (كان فهـد العسـكر يمتلـك رؤية للعالـم رؤيـة قوامهـا النهـوض بالكويـت مـن كبـوة العـادات والتقاليـد الباليـة إذا أشـاءت أن تشـق طريقهـا نحـو الحداثـة والتطوير.)

وقـد نـال البحـث معـه مـن النقاشات

3 - موقع الإبداع الأدبي والفني الكويتي في الثقافة العربية

كان البحـث الثالـث للباحـث التونسـي الدكتـور المنصـف الشـنوفي بعنـوان (موقع الإبداع الأدبـي والفنـي الكويتـي فـي الثقافـة العربيـة دراسـة حالـة بدايات الصحافـة الكويتية خارج البلاد.))

بـدأ البحـث برفـض مـا أتفق أو كاد يسـلم بـه البعض بشـأن النهضـة العربية وبدايتهـا والتي ارتبطـت بحملـة بونابـرت على مصـر سـنة 1798م ليقـرر أن النهضة العربية أسـبق زمنياً من حملـة بونابرت وأعمـق جذوراً إذ هي من داخل الإسـلام وفضاءاته بعـد ذلك رصـد الباحـث بدايات الصحافة الكويتيـة خارج الكويت بمرحلتيهـا الأولـى: (1928 - 1933) مـع الشـيخ عبدالعزيـز الرشـيد. والمرحلة الثانية:(1946 - 1954) مـع بعثـة الشـباب الكويتـي المبتعـث إلـى القاهـرة لمواصلـة التعلم أمـا الملامح التي تمكن رصدهـا بحسـب النصف الشنوفي وتتمثل في الآتي:

أ- أن الصحافـة الكويتية بدأت متأخـرة زمانيـاً بظهـور مجلـة «الكويـت» سـنة 1928م، أي بعد قـرن بالتدقيق مـن «الوقائع المصريـة» وبعـد «المبشـر الجزائرية» سـنة 1847، و«الرائد التونسي» سنة 1860.

ب- بدايـة الصحافـة الكويتية كانـت شـعبية قـام بها فـرد أو جماعـة بينمـا البدايـة المصريـة والجزائريـة والتونسـية كانـت بدايـة حكومية: وهذه ميزة تحتاج الوقوف عندها.

ج- امتازت الصحافـة الكويتية بظهورهـا قبـل المطبعـة، علـى عكس السـائد، إن الصحافة تبعت ظهور المطبعـة: إضافة إلى غياب التشـريعات الصحافية وأسـتمر هـذا الأمر إلى مـا بعد ما اصطلح علـى تسـميته بمرحلـة الفـراغ الصحافـي. وظهـرت «البعثـة» خـارج الكويـت سـنة 1946م واستمرت إلى 1954م وهذه ميزة وخصوصية أخرى توجب التوقف عندها.

الصحافة فـي الكويتية على حد تعبير د. أحمد بدر «ولدت يافعة» وبأقلام كويتيـة، عكس الصحافة المصريـة والتونسـية التـي اعتمدت على أقلام من «الشـوام» مثـل أحمـد فـارس الشـدياق الـذي رأس «الوقائـع المصرية» و«الرائد التونسي» في البداية.

هـ- الصحـف الكويتية - وإن طبعت خارج الكويـت - فقد كان توزيعهـا فـي الكويت أساسـاً، وبترخيـص - غير كتابـي - من أميـر الكويت الشـيخ أحمد جابر الصباح (1924 - 1950م) الذي أذن بتوزيع «الكويت» و«البعثة».

وواضح ممـا سـبق أن الريادة الصحافيـة الكويتيـة سـبقت النفط بمعنى أن البـذرة والريادة الصحافيـة عنـد عبدالعزيـز الرشيد.

بعـد عبدالعزيـز الرشـيد رائد الصحافـة الكويت، وعلـى الرغم من وفاته وهـو لم يتجاوز الحادية والخمسـين مـن عمـره، إلا أن الإرث الـذي تركـه خلفـه يبـرز مكانـة الرجـل وقيمتـه الفكرية والتاريخيـة فـي حيـاة الكويـت الحديث والمعاصر.

ومـن الصعـب الإلمـام بحيـاة رجل كالشـيخ عبدالعزيز الرشيد، ولكـن ذلـك لا يمنع من الإشـارة إلـى بعـض إسـهاماته وأهـم محطـات حياته كعلاقته بالسـيد محمود شـكري الألوسي (1857 - 1924) صاحـب كتـاب «بلوغ الإرب في معرفـة أحوال العرب». وقد توطدت العلاقة بين الأسـتاذ الألـوس وتلميذه وأوعـزه الأول للأخير بأن يؤلف رسالة يرد فيها على أنصار سـفور المـرأة، وهي قضيـة السـاعة آنـذاك، خاضها قاسـم أمين ومعـروف الرصافي وغيرهما.

فألف عبدالعزيز الرشيد باكورة أعماله ونشـرها في بغداد سـنة 1911م «مطبعـة دار السـلام» ولـم يتجـاوز الأربع والعشـرين سـنة وسـماها «تحذير المسلمين من أتبـاع غير سـبيل المؤمنين» وتنـاول البحـث كذلـك علاقـة الشـيخ الرشـيد بالشـيخ رشيد رضـا ورغبتـه في الانخـراط في دار الدعوة والإرشـاد التي أسسها رشـيد رضـا فـي القاهـرة عام 1912م وذكر الباحث رد الرشـيد على كتاب السـيد محمد بن عقيل الحضرمي «النصائـح الكافية لمن يتولـى معاويـة» وذلك برسـالة عنوانهـا «الصواعـق الهاوية على النصائـح الكافية» ثـم ذكر كذلك انخـراط الرشـيد فـي الحركـة الإصلاحيـة من الكويـت، وتولي الشـيخ الرشـيد إدارة (المدرسـة المباركية) سـنة 1917م بعد عمر عاصم والشـيخ يوسـف القناعي وإدخالـه المـواد العلميـة واللغـة الإنجليزيـة فـي مـواد التدريس والمعارضـة التـي واجههـا مـن المحافظـين ورده عليهم برسـالة سـماها «الدلائـل البينـات فـي حكـم تعلـم اللغـات» وكذلـك رسـالته التي حشـد فيهـا كثيراً مـن البراهـين علـى مـا تعتقده العامـة مخالفاً للديـن مثل كروية الأرض وحركتهـا سـنة 1919م هـذا ناهيك عـن التمثيليـة التي كتبهـا سـنة 1912م وهي الأولى مـن نوعها فـي الكويـت، وكانت بعنوان «محـاورة إصلاحية» وقد مثلت عـام 1924م من قبل طلبة الأحمدي.

وإضافـة إلى ذلك ذكر الباحث اشـتغال الرشـيد فـي تدوين تاريـخ الكويـت وكان سـنة 1925م سـنة تدوين أول تاريخ للكويت بـدأ الشـيخ عبدالعزيز فـي جمـع المـادة لكتابيـه عن طريـق الاسـتماع إلـى الرواة الثقات في الكويت ... ألخ.

الصحافة الكويتية ولدت يافعة

نص

محمد البذيجي

السماء لن تمطر وظائف

"إلى رجالٍ يمخرون عباباً"

(1)

المدينـة تتسـع لأفـق أكبـر ..المدينـة حمقاء هـذا المسـاء / ترتكن إلى زاوية اقـل وهجاً من السـابق ..المدينـة يتلصـص عليهـا المخبرون ، تُمـارس السـفافة كل صبـح ..وتـأوي إلى حضن غانيـة مثلية ..مذ تركتهـا بمنديل أبيض يميـل إلى الاصفرار كل رحيـل وهي تبكي علىً مـا يعتمل بوسـطها من رمـي للنفايـات على ظهـر بياضهـا المسـفوك ..المدينة تحـزن لأننا باعثـو الحـزن الأوائل .. قالت امـرأة عنها وهي لا تعلـم إلـى أين يقودهـا واقعهـا و العصافير يتشـبثون بصيـرورة المعانـاة : كيـف لليـل المدينـة أن ينجلـي وقد رسـمت معالـم الظلام على جباههـم / مـن لهذا الـ يسـمى (حبارق) أن يظهـره ، مـن لنـا يـا عيـدروووووس ! ...

(2)

تحدق كثيرا إلى السـماء فهناك الخير سـامرا علـى "مدكـى " يشـبه ذلـك المسـند الخزفي لزوجهـا الراحـل ..الأزقة تنتظر غيـث القادمين من خلف السراب ، لا شيء يبشرها بقدوم ضيف ربمـا يسـعد الجميع ..السياسـة قتلتنـا يا أبي ..!! قالهـا طفل محدقا في عيون شـاخصة لأب امتهـن الكذب على مسـتقبل أقرانه من الأطفال الذين ينظرون إلـى أبيه بكونه رجل الحي الأول الـذي يمكنه أن يعيد بناء "حديقة الألعاب" التي هدمتها عقول الساسـة بماكينة الحرب الفائتة ..!

(3)

يا اللـه ..نرتكب الحماقات بيسـر كلما لعنتنا السـماء ، حـين لا ننتظـر من الرقـاب ما يؤرق البشرى ..ويعتق السـراب ..وما يجعلنا جميلين للغايـة ..نحمل فـأس الهدم لنمضـغ بأوداجنا براءة بعيون تسترسـل الأمل .مـا الذي ننتظره إذن ..؟ ..المدينـة لـن تعود إلـى ماضي عهدها .."والسـماء لن تمطـر وظائف" ..حـين يرفع شـباب المدينة أيديهم إلى السـماء منتظرين ما سـتجود به الماطرة عليهم . الرجـال بأوداجهم الآن تكتنـز الرؤيـا الآتيـة لمسـتقبل باهـت ، لمدينـة ريفيـة سـتتفجر مـن تربتهـا سـواعد تشـلها من عدميتها . كون سواعد رجالها هدتها مصائب الساسـة وانغمسـت بِوحلية الإهمال ..

الفيشاوي يستبدل ليلى علوي بهند صبري

القاهرة/متابعات :

قرر الفنان فاروق الفيشـاوي إسناد بطولة الفيلم السينمائي الجديـد "عتبات البهجة "للفنانة التونسـية هنـد صبري بدلاً من النجمة ليلى علوي التي كانت المرشحة لبطولة الفيلم.

و قد تم اسـتبعاد ليلى علوي من دون الإفصاح عن الأسباب التي دفعتـه لاتخاذ هذا القرار خاصة وأن الجميع يعرف مدى الصداقة التي تجمعه بليلى والتي تمتد إلى 25 عاماً .

اتفق الفيشـاوي مع المخرج عمر عبدالعزيز على بدء تصوير "عتبات البهجة" مطلع شـهر أغسـطس القادم ليكون جاهزاً للعرض في سباق عيد الأضحى القادم.

و الفيلـم مأخوذ عن رواية الأديب الكبيـر إبراهيم عبدالمجيد والتي تحمل الاسم نفسـه ويشارك في بطولته خالد الصاوي ودينا وجيهـان فاضل والفنانة الكبيـرة ميرفت أمين، ويدور موضوعه الرئيسـي في قالب فلسـفي حول معنى البهجة في حياتنا كبشر.

السابع من يوليو..يوم ترسيخ دعائم الوحدة معمدة بالدماء الزكية وقرابين الأرواح الوحدوية الطاهرة